

تعلیق علی لفظة حَضَارِیَّة "الْأُسْطُرْلَاب"

احسان محمد جعفر - سُمُورِیَا

ترازو و لَاب : آفتاب ، ای : « الاسطرلاب لفظ یونانی یعنی میزان الشمس ، اسطر : میزان و لَاب : شمس ».

وجاء فی « فرهنگ خیام » - وهو معجم فارسی یعول علیه - ما ترجمته : « الاسطرلاب معناه میزان الشمس ، وهو يتلف من طاس وحلقة ، ويستعمل لمعرفة الاوقات ، ابتدعه أرسطو وبلنیاس الحکیم Appolonies للإسکندر من جام کیخسرو أحد ملوک الفرس المشهورین ، وفيه لغتان بالسنین والصاد ، ويقال الكلمة یونانية ، اسطر بمعنی میزان و لَاب بمعنی شمس ، وقيل لَاب إسم الحکیم الذي صنعه او اسم ابن أرسطو وقيل ایضا اسم ابن إدريس عليه السلام ، والصحيح أن صانعه أرسطو) . له .

ومما لا شك فيه ان لفظ (اسطرا) یعنی نجم فهو فی الاغريقية (Astron) وفي اليونانية الحديثة (Aster) - (أستِر) وفي الرومانية (Astarum)

ويبدو أن اللغات الاوربية أخذت لفظ (النجم) من اليونانية ؛ ففي الانكليزية النجم هو Star وفي الاسبانية والاطالية Astro ، وهو أقرب الى اللفظ اليوناني ، كما دخلت اللفظة بعض اللغات الاخرى كالفارسية (سِتَارَه Sitareh)

الْأُسْطُرْلَاب : بضم الأول والثالث وكسرهما ، والأول اضمح ، وفيه لغتان : بالسنين (اسطرلاب) . وبالصاد (أسطرلاب) ، والجمع (اسطربلات) والنسبة اليه (أسطرلابي) ، آلة يقيس بها الفلكيون ارتفاع الكواكب . قال ابو الملاء المعري : أسطرلاب حولن جهول : فهو يرجو هدياً بأسطرلاب والبرايا لفظ الزمان ولا بُدَّ له من تغيُّر وانتقال

أفغلت المعاجم العربية هذه اللفظة لكونها من الدخيل العرب ، وأصلها بالاغريقية Astron-Lambao ، وهي مؤلفة من (اسطرا) بمعنی نجم ، و (لابون) بمعنی مرآة ، أو آلة ، فيكون معنًى الاسطرلاب : مرآة النجوم ، واللفظة القديمة { اسطرالابون } حولها العرب الى (أسطرلاب) ، وعن العرب أخذ العالم اللفظ فشاع في لغات الارض أجمع . فهو في الفارسية (أُسْطُرْلَاب) و (أُسْطُرْلَاب) و (اسطرلاب) وفي الانكليزية Astrolabe وفي الاسبانية Astrolabio الخ...

وقد أخطأ من ترجم معنى الأسطرلاب بـ (میزان الشمس) ، كما حدث لبعض الباحثين الإيرانيين إذ جاء في مجلة « هنر و مردم » الفارسية (1) « أسطرلاب لفظ یونانی است یعنی ترازوي آفتاب ، اسطر

(*) - راجع بحثنا حول الاسطرلاب فی المغرب الأقصى ضمن المقال المنشور (وحدة المصطلح المالکی فی القانون والاقتصاد بین شتتي المروية) فی هذا العدد ص : 137

(1) مجلة هنر و مردم ، تهران ، شماره شمس و ششم ، صفحه 37 .

(اشاره ياب) ، وَتَصَوَّب اضطراب الشيخ أحمد رضا
في (متن اللغة) في رد اللفظة الى الفارسية او اليونانية .

وتكميلاً : اخترع الاسطرلاب منجم يوناني كبير
أسمه (هينارك) (Hipparque) في القرن الثاني
قبل الميلاد .

وقد أدخل عليه العلماء العرب والمسلمون
تحسينات كثيرة منذ القرن الثاني للهجرة ، ومن
أشهر العلماء والمنجمين الذين ساهموا في استكمال
صورته التي أرسى قواعده عليها إبراهيم بن حبيب
الغزاري .

وهو على أنواع عديدة منها الزورقي والسطري
والصليبي والكُرِّي وذو العنكبوت والرمادي
والمطيخ والمطبل والسدس والثلث والقوسي
والطوماري والهلالى والعقري والصدفى وذات
الحلق وغيره .

ويستعمل في أمور فلكية كثيرة منها تعيين ارتفاع
النجوم والشمس وتحديد الاوقات وهداية السفن
والتوافل واستخراج طالع الإنسان . ويعد اليوم آلة
قديمة متروكة .

ومما يؤيد أن غالبية اللغات الأوربية أخذت
لفظ النجم من اليونانية ان النجم أو الكوكب في
اللاتينية هو 'Stelle' وهو مغاير للفظ اليونانى .
ومن (Astron) اشتقوا علم التنجيم والفلك
نقالوا : (Astrology) و (Astronomy) .

ولكن هل كلمة (اسطرا) يونانية محقة أم
'مُتَيُونَّة' ؟ وأغلب الظن أنها سامية النجار تمت
بصلة الى الآلهة أشتار أو عشتار (Eshtar)
التي جسدت في نجمة الزهرة وعبدت في وادي الرافدين
ضمن ثلاث المجموعة الشمسية ، ومن ذبوع صيتها
لدى أبناء العالم القديم وكثرة جريان ذكرها على
السننهم صار اسمها المحبوب يعنى النجم بوجه عام
عند بعضهم ، وهذا ما يطلق عليه في علم اللغة ،
تعميم الدلالة في المفردات .

ومما يؤيد ذلك ما ذهب اليه العلامة الأب
أنستاس ماري الكرملى من أن كثيراً من الكلم في
اليونانية مأخوذ من العربية وأن اليونانيين قد يأخذون
مادة كلمة من العرب ، ثم يعود العرب بعد زمن مديد
فيأخذون من تلك المادة المتيونة الفاظاً يدخلونها في
لغتهم .

وبذلك يمكن أن نرد ما جاء في بعض المعاجم
الفارسية من أن الكلمة فارسية مأخوذة من عبارة